تاريخ استقبال المقال: 2016/03/02 تاريخ قبول نشر المقال:2016/07/06 تاريخ نشر المقال:2016/09/20

# مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية

**د.علاوة فوزي**

**جامعة مسيلة–الجزائر**

**البريد الالكتروني: fouzi1977dz@yahoo.fr**

**ملخص :**

لقد أصبح مصطلح الصناعات الثقافية يحتل حيزا مهما في النشاط الاقتصادي العالمي كما في حقل الدراسات الأكاديمية، ومفهوم الصناعات الثقافية يشير إلى النشاط الذي يعيد إنتاج أعمال ثقافية أصلية وفق مبادئ الإنتاج الصناعي والقيام بتسويقها كما تسوق السلع الصناعية، ومن أهم الأشكال المعروفة لهذا النوع من الصناعات نذكر ما يلي: – الكتاب. – الصحافة المكتوبة. – التلفزيون. – السينما. – التسجيل الموسيقي. – العاب الفيديو.

**الكلمات المفتاحية:** الصناعة ، الثقافة ، الصناعات الثقافية ، الثقافة الجماهيرية.

## Contribute to the definition of the concept of cultural industries

## Abstract :

In recent years, the economic sector of the cultural industries has aroused much attention from many countries, those industries producing and distribung cultural goods generally includes the following fields : Book industry. Newspape. TV.

-Film industry. -Music. -Video game.

**Keywords :** Culture , Industry , Cultural industries , Popular culture.

## مقدمة:

إن فكرة تحويل الأعمال والمواد الثقافية إلى سلع قد وجدت منذ فترة طويلة وتعود بدايتها بشكل عام إلى الاختراع الثوري للطباعة بالأحرف المتحركة في القرن الخامس عشر ثم بعد ذلك الثورة الصناعية و مختلف الاختراعات العلمية التي رافقتها، فظهرت الصحافة الجماهيرية أولا ثم التسجيل الموسيقي والسينما والراديو والتلفزيون... الخ، وكلها سمحت لشرائح اجتماعية واسعة من استهلاك المواد الثقافية بشكل واسع وذلك بعد أن كانت هذه المواد في متناول طبقة معينة فقط، أما مصطلح "الصناعات الثقافية فلم يبرز كموضوع أكاديمي إلا في أربعينيات القرن العشرين وذلك من خلال نص معنون "بالإنتاج الصناعي للمواد الثقافية" الذي نجده في كتاب "جدل العقل التنويري" لكل من "ماكس هوركهايمر" (Horkheimer)، و "تيودور أدورنو" (Adorno)، و كل منهما ينتمي إلى ما يعرف بمدرسة فرنكفورت النقدية، وقد استخدم هذا المصطلح في هذه المرحلة بصيغة المفرد أي الصناعة الثقافية وذلك للدلالة على سلبية تحول الثقافة إلى قيمة تبادلية، لكن بداية من سنوات السبعينيات من القرن العشرين تحول المصطلح إلى صيغة الجمع أي الصناعات الثقافية، وذلك بعد أن أصبح هذا النوع من الصناعات يحتل حيزا مهما في النشاط الاقتصادي العالمي كما في النشاط الأكاديمي، وفي هذه الورقة سنحاول أن نحدد مفهوم الصناعات الثقافية بهدف السماح للباحثين المهتمين بهذا الموضوع بالاستفادة من ذلك في بحوثهم العلمية.

## - مفهوم الصناعات الثقافية:

لتحقيق الفهم العميق لهذا المصطلح المركب لا بد من تناول كل مفردة على حدة أي مفهوم الصناعة من جهة، ومفهوم الثقافة من جهة أخرى وذلك قبل المرور إلى مصطلح الصناعات الثقافية.

### أولا:الصناعة:

لقد عاشت البشرية مراحل عديدة ولم تصل إلى ما وصلت إليه اليوم دون المرور على هذه المراحل، والمرحلة التي تعيشها البشرية اليوم هي مرحلة المجتمع الصناعي القائم على أساس الصناعة، ومصطلح الصناعة الذي نحن بصدد التطرق له ليس الصناعة بالمعنى اللغوي للكلمة والذي يستخدم للدلالة على القدرة على القيام بشيء ما، بل هو الصناعة الذي يدل على ذلك النمط الإنتاجي الذي عرفته البشرية في المرحلة الحديثة والمعاصرة من تاريخها، ولفهم هذا المصطلح بمفهومه الحديث وبشكل عميق لابد من التطرق للمرحلة التاريخية التي ظهر فيها وكذا الظروف التي سمحت له بالتطور لكي يصبح نمط إنتاجي جديد سيغير بشكل جذري الكثير من مظاهر الحياة الإجتماعية والاقتصادية والثقافية وذلك بداية بالقارة الأوربية وبعد ذلك في باقي مناطق العالم الأخرى، وقد جاءت مرحلة الصناعة بعد مرحلة الإقطاع القائم على ملكية الأرض والذي سيطر على المجتمعات الأوربية لقرون طويلة قبل ذلك، وهذا النظام بدأ يتخلخل ويتراجع ليترك المكان للنظام الصناعي الجديد، وكانت هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت في تراجع

هذا النمط من جهة وبروز النمط الصناعي من جهة أخرى، ومن أهمها يمكن ذكر ما يلي:

**1- عصر النهضة الأوربية:** وهي حدث مهم ومركزي بالنسبة للأوربيين وقد بدأت بوادرها في نهايات العصور الوسطى وبدايات العصور الحديثة، وخلالها سيبدأ الأوربيين بالاهتمام وبالرجوع إلى التراث القديم للإغريق والرومان، وهو ما سيسمح لهم بالانطلاق في تحولات أخرى في مجالات أخرى، وقد انطلقت هذه النهضة من فلورنسا بإيطاليا لتنتشر بعد ذلك في مختلف الأقطار الأوربية الأخرى، ومشكلة بذلك النواة الصلبة التي سيقوم عليها المجتمع الصناعي الجديد الذي ستعرفه أوروبا.

**2- الكشوف الجغرافية وظهور الرأسمالية التجارية:** لقد كانت الكشوف الجغرافية التي بدأتها أوروبا في المرحلة الحديثة من تاريخها حدثا مهما ومركزيا كذلك، فأوروبا التي انطوت على نفسها طويلا في ظل النظام الإقطاعي ستتحول تدريجيا إلى العالم الخارجي بهدف البحث عن موارد اقتصادية أخرى، وهذا ما سيؤدي إلى ظهور ما يسمى بالرأسمالية التجارية ( Mercantilisme)، والبداية كانت مع الإسبان والبرتغاليين، ثم ظهرت بعد ذلك الشركات التجارية والاحتكارية الإنكليزية والهولندية، وأدى كل ذلك إلى تراكم كبير لرؤوس الأموال، والذي لم تعرف أوروبا له مثيلا في السابق مما سمح بتبلور وتكون طبقة اجتماعية واقتصادية جديدة رأسمالية ستنافس الطبقات الأرستقراطية والإقطاعية القديمة.

**3- حركة الإصلاح الديني:** كما هو معروف فإن المجتمع الإقطاعي القديم كان مرتبط عضويا بالكنيسة البابوية في روما، أي أنه لا يمكن فصل السيطرة الاقتصادية والسياسية للإقطاع عن السيطرة الفكرية للكنيسة، لذا فإن حركة الإصلاح الديني باعتبارها كانت موجهة ضد الكنيسة ستؤثر حتما على النظام الإقطاعي، وهذا ما جعل المجتمع الجديد الرأسمالي مرتبط بأفكار حركة الإصلاح الديني، وهذا ما جعل المفكر الألماني "ماكس فيبر" في مؤلفه الشهير "الأفكار البروتستانتية وروح الرأسمالية" يربط بين حركة الإصلاح الديني وظهور المجتمع الصناعي، أي أن السبب الحقيقي للرأسمالية هو سبب ديني فكري بالأساس فهي التي ساهمت بالأساس في انتقال المجتمع الأوروبي من المجتمع القديم الإقطاعي إلى المجتمع الجديد الصناعي والتجاري.

**4- الثورة الصناعية:** في المنتصف الثاني من القرن الثامن عشر ستعرف أوروبا تحولا آخر وهو الأهم في تاريخ النظام الرأسمالي وهو ما يصطلح عليه اليوم بتسمية الثورة الصناعية، أو ما كان يطلق عليه في تلك الفترة بالنظام الانجليزي، لأن بداية هذه الثورة كانت في انكلترا ثم انتشرت بعد ذلك إلى دول أخرى، ويشير مصطلح الثورة الصناعية بشكل عام إلى ذلك التطور الكبير الذي عرفته تقنيات الإنتاج خاصة بعد 1871، ويحدد "دافيد لاند" David LAND الخصائص الأساسية لهذه الثورة كما يلي: " 1- تعويض الآلة للمهارة والجهد الإنساني 2- تعويض مصادر الطاقة الغير حيوانية للمصادر الحيوانية – 3- تعويض مواد أولية جديدة ومتوفرة بشكل كبير خاصة المعدنية والصناعية للمواد النباتية والحيوانية" [1]، ومجمل هذه التحولات هي التي ستؤدي إلى بروز شكل إنتاجي ضخم للسلع و هذا الأخير سيتطلب حتما سوقا لتصريف هذه المنتجات لذا سيصبح الاستهلاك مفهوما مركزيا ومحوريا للإنتاج الصناعي، فالرأسمالية الصناعية

تطورت على أساس الإنتاج الموجه للتسويق وذلك "على خلاف أنظمة الإنتاج السابقة التي كانت تقوم بشكل أو بآخر على اقتصاد الاكتفاء الذاتي، أما النظام الرأسمالي فقد توجه منذ الوهلة الأولى نحو السوق فهو ينتج لكي يبيع" [2]، إذن هذا النظام قائم على الإنتاج بداية ثم ليتم استهلاك هذا الإنتاج في مرحلة لاحقة، ولا يمكن لهذا النظام أن يستمر بدون هذين العنصرين، فإن تأثر الإنتاج فإن في ذلك تهديد للنظام الصناعي بشكل كبير، وكذلك فإن هذا النظام سيتأثر وبشكل أكبر إن لم يكن قادرا على تصريف وتسويق منتجاته، فالكساد هو أكبر خطر يهدد أي مستثمر في أي مجال إنتاج صناعي وما حدث في العالم في ثلاثينيات القرن العشرين أو ما يعرف بالكساد الكبير إلا دليل على ذلك، وقد انعكس هذا النمط الإنتاجي الجديد بداية على الحياة الاجتماعية من خلال بروز مظاهر جديدة وتغيرات جذرية اعتبرها الكثيرون بأنها نتائج مفجعة للنظام الرأسمالي لأنها اقتلعت العامل من بيئته وجذوره العائلية وجعلته يستقر بالمراكز الحضرية الصناعية "والتي أصبحت موطنا للتفكك والعزلة العقلية والنفسية والاغتراب وغير ذلك من المشكلات التي نجمت عن هجرة قوى العمل من الريف، وما ترتب عليها من مشاكل في الخدمات وظهور الأحياء المتخلفة وتدهور أوضاع الطبقة العمالية في المدينة وغير ذلك"، [3] وهذا ما أدى ربما إلى بروز أفكار انتقدت هذا النظام والتي كان على رأسها الأفكار الماركسية، لكن أحوال العمال تحسنت في المراحل اللاحقة نتيجة تحول ظروف العمل بشكل عام بسبب ظهور النقابات المدافعة عن حقوقهم، وانخفاض ساعات العمل، وارتفاع الأجور، وذلك لأن العامل لم يعد فقط منتجا بل كذلك مستهلك لابد من أن يتوفر له المال والوقت للاستهلاك، ولفهم أكثر التحولات التي شهدها المجتمع الصناعي لابد من التطرق إلى المراحل التي مرت بها الثورة الصناعية بشكل عام وهي كما يلي:

**4-1-الثورة الصناعية الأولى:** وهي التي بدأت حين عرفت أوروبا ظهور الآلة البخارية والتي سمحت بتطور وسائل النقل من القطارات والبواخر وكذا تطور تقنيات الإنتاج وذلك بفضل الاختراع الثوري "لجيمس واط"WATT، وكانت البداية بإنكلترا ثم انتشرت في باقي الأقطار الأوربية بعد ذلك، وكانت الصناعات الأكثر انتشارا في هذه المرحلة هي صناعات النسيج وكذا الصناعات التحويلية خاصة المتعلقة منها بالتعدين، وهذه المرحلة هي التي عاش فيها الإنسان الأوروبي ظروف عمل قاسية وصعبة.

**4-2-الثورة الصناعية الثانية:** ويعتبر اختراع الطاقة الكهربائية كأهم معلم في هذه المرحلة التي تعتبر بالفعل مرحلة جديدة ستشهد الكثير من التحولات الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية بسبب ظهور اختراعات جديدة ومتسارعة، وكل ذلك كان في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، وخلال هذه المرحلة كذلك ستتحسن أحوال الطبقة العاملة بشكل تدريجي و بالخصوص مع بروز الأفكار الفوردية Fordisme في الولايات المتحدة الأميركية و التي شكلت علامة فارقة آنذاك من خلال أنها ساهمت في زيادة معدلات الاستهلاك بشكل كبير.

**4-3-الثورة الصناعية الثالثة:** يعتبر البعض أن التطورات الهائلة التي عرفتها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال قد أثرت وغيرت الكثير من المبادئ التي قام عليها النظام الصناعي ، وبالتالي يمكن

اعتبار ذلك كثورة صناعية ثالثة "فاكتشاف الرقاقة الالكترونية PUCE في سنوات 1970 قد أطلق الثورة الصناعية الثالثة، ومنذ ذلك الحين فإن التكنولوجيا الرقمية ساهمت بشكل كبير في إعادة النظر في كثير من القواعد التي ارتبطت بالنظام الصناعي خلال القرن التاسع عشر والعشرين". (4)

وبناءا على ما سبق ذكره فإن الصناعة هي ذلك النشاط الإنتاجي الجديد الذي ظهر في المرحلة الحديثة والمعاصرة من التاريخ الإنساني والذي اعتمد بالأساس على تطوير تقنيات الإنتاج الجديدة والتي أدت إلى زيادة الكميات المنتجة بشكل غير مسبوق وهو ما سمح لشرائح واسعة من المجتمع بامتلاك المقدرة على الوصول إلى هذه المنتجات واستهلاكها، وبعبارة أخرى فإن هذا المصطلح يشير إلى ذلك النشاط الاقتصادي المرتبط بالإنتاج الضخم للمواد والسلع الموجهة للاستهلاك الجماهيري، ويقوم هذا النشاط الاقتصادي بالأساس على الآلة والتكنولوجيا الحديثة، وهذا ما شكل الاختلاف الحقيقي بينه وبين نمط الإنتاج الحرفي واليدوي الذي ساد في المراحل السابقة، وعلى العموم فإن أبرز ما أنتجته ظاهرة الصناعة وما أصبح يعرف بالمجتمع الصناعي يمكن اختزاله في نقطتين أساسيتين هما:-نظام إنتاجي ضخم -استهلاك جماهيري للإنتاج الضخم.

## ثانيا: الثقافة:

هو الآخر مفهوم محوري في الصناعات الثقافية ، ويتميز هذا المصطلح بأنه مثير للنقاش ويتم تناوله من جوانب متعددة ، فهناك من يتطرق له بشكل عام وفلسفي وهناك من يتناوله بشكل خاص ليتلاءم مع الظاهرة والموضوع المدروس أو المهتم به ، ومما لا شك فيه فإن مفهوم الثقافة المرتبط بموضوع الصناعات الثقافية يختلف عن المفهوم الفلسفي والأنثروبولوجي العام للثقافة ، إلا أننا سنتناول أولا هذا المفهوم العام لأنه سيسمح لنا بفهم أعمق.

**1-المفهوم العام للثقافة:** الثقافة هي خاصية متعلقة بالإنسان أساسا وذلك رغم وجود بعض الدراسات التي تتكلم عن الثقافة الحيوانية ، وربما فإن مصدر هذا التمييز الذي حظي به الإنسان هو امتلاكه لملكة العقل التي جعلته يتطور ويتقدم، وهذا التقدم بعناصره المختلفة والمتعددة هو الذي يمكن أن نصطلح عليه بالثقافة ، والأصول اللاتينية للمصطلح تدل على ذلك "فالمعنى الأصلي لكلمة الثقافة culture التي جاءت من المصطلح اللاتيني cultura والذي يرمز إلى الاهتمام بالحقل وفلاحة الأرض، وهذه الأرض المزروعة تختلف حتما عن الأرض البور أو غير المزروعة ومن هنا استعمل واستعير هذا المصطلح ليشير إلى خدمة الروح، ويشير كذلك إلى الشخص الذي يطور إمكانياته الفكرية والحسية من خلال التربية، القراءة، التعلم، الدراسة، التفكير، السفر والعلاقات الإنسانية" (5)، إذا خدمة الإنسان للأرض هي بهدف إعطائها شكل آخر مخالف لشكلها الأصلي أو الطبيعي وذلك من خلال جعلها تنتج أشياء جديدة وبطرق مختلفة ، وبناءا على هذا يمكن اعتبار الثقافة بأنها تلك الإضافة التي أضافها الإنسان للطبيعة ، ويكفي أن نتأمل ونلاحظ

ما حولنا لنجد أن الإنسان هو المخلوق ربما الوحيد الذي استطاع إدخال تعديلات معتبرة على محيطه الطبيعي ، فطور مسكنه ، لباسه ، طعامه ، ولجأ إلى أنواع جديدة من الطاقة...الخ ، أي أن "الثقافة لم تسمح للإنسان فقط بالتأقلم مع محيطه ، لكن كذلك لتكييف هذا الأخير له ولحاجاته ولمشاريعه ، وبعبارة أخرى فإن الثقافة هي التي سمحت بإمكانية تغيير الطبيعة" (6)، إذا لفهم الثقافة بشكلها العام لا بد من العودة لمصطلح الطبيعة لكن باعتبار "أن الثقافة تختلف عن حالة الطبيعة وليس الطبيعة في حد ذاتها" (7)، وعلى المستوى الأنثروبولوجي كذلك فإن معنى الثقافة لا يبتعد كثيرا عن المفهوم الفلسفي ، فهي حسب الأنثروبولوجيا الثقافية "هي كل ما لا يولد به البشر، ومن ثم فهي تشمل مخترعات الإنسان وإنتاجه المادي أو غير المادي" (8)، وربما هذا ما ينصرف إليه التعريف المشهور "لـ فريديريك تايلور" في كتاب "الحياة البدائية" والذي يعرف فيه الثقافة بأنها "الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".

**2-المفهوم الخاص للثقافة:** في هذا المستوى تتعدد مفاهيم الثقافة ويكفي أن نلاحظ كيف يتم استخدامها في كل المجالات تقريبا، فيقال مثلا ثقافة وطنية، ثقافة عمالية، ثقافة طلابية...الخ، إذا فإن مصطلح الثقافة يتم استدعاؤه في كثير من الخطابات المختلفة للدلالة على موضوع معين، وهذا ما يدعونا إلى تبيان مفهوم الثقافة في إطار الصناعات الثقافية ، والتي تشير بالأساس إلى مجموعة من الأنشطة الإنسانية ذات الصبغة الفنية والفكرية ، ولكي يتم اعتبار أي نشاط بمثابة نشاط ثقافي لا بد من أن توفر فيه ثلاثة خصائص هي:"-يجب أن يجسد بطريقة ما شكلا للإبداع في إنتاجه.

- يجب أن ينتج ويعبر عن مواد رمزية.

- يجب أن يجسد على الأقل شكلا من أشكال الملكية الفكرية" (9).

وعليه وحسب هذه المعايير فإن الأدب، المسرح، السينما، الغناء، التصوير...الخ ، يمكن أن يتضمنها هذا المفهوم ، أي أن المفهوم الخاص للثقافة ينصرف بشكل كبير لمفهوم الفن الذي يعبر عن عمل خاص بشخص واحد أو مجموعة من المبدعين "ويفرض على كل الأعمال التي تريد أن تكون ضمن "الأعمال الفنية" أن تتوفر على شرطين هما: الأصالة فالعمل الفني يجب أن يكون أصيلا بمعنى أنه نتاج عمل فنانين أي بعيد قدر الإمكان عن تقسيم العمل، وكذلك أن يكون متفردا أي أن العمل الفني يجب أن يكون فريدا ونادرا". (10) والصناعات الثقافية مرتبطة بهذه الأعمال الإبداعية الفنية لكن ليس مجملها، بل فقط القابلة لإعادة الإنتاج وفق مبادئ الإنتاج الصناعي.

**-ثالثا:الصناعات الثقافية:** بناء على ما سبق التطرق له في مفهومي الصناعة والثقافة فإنه يمكن لنا أن نعتبر أن الصناعات الثقافية هي الأنشطة التي تنتج وتعيد إنتاج الأعمال الثقافية حسب مبادئ الإنتاج الصناعي ، أي أن الأعمال الثقافية و الفنية الأصلية يمكن أن تحول صناعيا إلى سلع استهلاكية تعرض

في السوق مثلها مثل السلع الصناعية الأخرى وذلك من خلال الإنتاج الضخم لها والذي يقابله حتما استهلاك جماهيري ضخم ، وتعرف كذلك بأنها "مجمل الأنشطة الإنتاجية والتبادلية للمواد الثقافية التي هي في تطور مستمر والتي تخضع للقواعد التجارية، وتكون فيها تقنيات الإنتاج متطورة بشكل كبير أو بشكل أقل لكن العمل فيها يكون خاضعا أكثر للنمط الرأسمالي من خلال الفصل المزدوج بين المنتج وإنتاجه، وبين الأعمال الإبداعية وتنفيذها، وهذا الفصل ينتج فقدان العاملين المراقبة على إنتاجهم ونشاطهم" [11]، وتشمل الصناعات الثقافية على أشكال عديدة يتم حصرها عادة في أربعة محاور هي كما يلي:

"الطباعة والكتاب.

– الموسيقى المسجلة.

– السينما والسمعي البصري.

– الإعلام والصحافة". [12]

وتحت هذه المحاور الأساسية نجد عديد الصناعات الثقافية كالتلفزيون الراديو، السينما، ألعاب الفيديو، الصحافة المكتوبة... الخ، وكل هذه الأشكال ينطبق عليها مفهوم الصناعات الثقافية من حيث أنها أعمال يمكن إعادة إنتاجها صناعيا وتسويقها مثل السلع الأخرى، وتعد خاصية القابلية للإعادة للإنتاج من أهم خصائص الصناعات الثقافية، لأن العمل الفني الغير قابل للإعادة الإنتاج لا يدخل ضمن أشكال الصناعات الثقافية فمثلا العروض الحية سواء تعلق الأمر بالمسرح أو حفلة موسيقية أو تظاهرة سيرك لا يمكن إدراجها في إطار الصناعات الثقافية لأنها غير قابلة لعملية إعادة الإنتاج التي تقوم بالأساس على العمل على استنساخ عمل إبداعي أصلي من خلال الفصل بين المحتوى والوسائط التي تحمل هذا المحتوى "فإعادة الإنتاج خاصية أساسية للصناعات الثقافية، فهي تخص الوسائط التي تسمح بالتوزيع (نسخة من فيلم، شريط فيديو، قرص مسجل) ولا تخص العمل الإبداعي في حد ذاته". [13]

## 1-عناصر الصناعات الثقافية:

الصناعات الثقافية كغيرها من الصناعات الأخرى تقوم على عناصر أساسية ، والتي يمكن استخلاصها من المفهوم الذي سبقت الإشارة إليه و هي كما يلي:

**1-1- العمل الإبداعي:** لا يمكن الكلام عن الصناعات الثقافية دون هذا العنصر الأساسي وذلك لأنه يمثل العمل أو المادة التي خضعت لعملية إعادة الإنتاج ، لذا لابد من الاهتمام بالإبداع بشكل عام في كل مراحل حياة الفرد، ويعد الوسط الثقافي والاجتماعي الذي يحيا فيه الأفراد مصدرا للأعمال الإبداعية في العموم وذلك من خلال النشاط الثقافي والفني للأفراد في الحياة اليومية أو من خلال التربية الفنية في المدارس أو في المراكز الثقافية والإعلامية، وكذلك من خلال تكوين وتأطير الفنانين المشتغلين في الميدان

الثقافي بإنشاء مراكز ومدارس متخصصة في ذلك، ويمكن مماثلة الأعمال الإبداعية التي ينتجها الأفراد بالمادة الخام التي تعتمد عليها الصناعات الأخرى.

**1-2- العمل التحويلي آو الإنتاجي:** هذا العمل يستدعي تدخل الكثير من العناصر في العمل الإبداعي لأن إنتاجه وإعادة إنتاجه بهدف تقديمه في شكل جديد يتطلب توفير إمكانيات عديدة وضخمة، ويتم ذلك باستثمار الأموال في إنشاء المؤسسات والهياكل القاعدية اللازمة، و كذا مواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال من خلال اللجوء لاستخدام التقنيات الحديثة.

**1-3- العمل التوزيعي والتسويقي:** هذا المستوى الثالث يمكن اعتباره بأنه أهم عنصر في الصناعات الثقافية، وذلك لأن هذه الأخيرة مثلها مثل الصناعات الأخرى يجب أن تبحث عن المستهلكين، أي السوق التصريف منتجاتها، ويتم ذلك من خلال الاستفادة من التقنيات المعاصرة في التسويق كدراسات السوق و كذا الاعتماد على الإشهار والترويج.

## 2-الصناعات الثقافية وبعض المفاهيم القريبة منها:

هناك مصطلحات تتقاطع مع الصناعات الثقافية في نقاط معينة ولكنها تختلف عنها في جوانب أخرى ، وللتمكن من مصطلح الصناعات الثقافية بشكل أكبر لابد من تبيان الفروق الأساسية بينها وبين هذه المصطلحات والتي يعد أهمها ما يلي:

**2-1-الصناعة الثقافية والصناعات الثقافية:** لقد استعمل مصطلح صناعة الثقافة بصيغة المفرد لأول مرة من طرف رواد مدرسة فرنكفورت أو ما يعرف في بعض الأحيان بتسمية الماركسية الجديدة من أجل رفض ونقد فكرة تحويل الثقافة إلى سلعة صناعية وذلك في سنوات الأربعينيات من القرن العشرين، لكن بداية من سنوات السبعينيات عاد المصطلح بصيغة الجمع مجردا من صبغته النقدية والماركسية وذلك للدلالة على أهمية المجال أو الميدان الثقافي في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للشعوب والمجتمعات ، وبالتالي دعوة الحكومات والدول لتشجيع النشاطات الاقتصادية المرتبطة بالفنون والثقافة لما لها من فوائد عديدة ومختلفة اجتماعيا واقتصاديا، إذن فان مصطلح الصناعات الثقافية "ظهر من جديد على السطح نهاية سنوات 1970، لكن بصيغة الجمع، وبدون الدلالة السلبية التي التصقت به في البداية" (14) ، وهذا الفرق بين المصطلحين هناك من لا يأخذ به ويستعمل كلا المصطلحين وكأن لهما نفس الدلالة ، لكن في الواقع فإن صيغة المفرد هي أقرب لمفهوم الثقافة الجماهيرية منه إلى مصطلح الصناعات الثقافية لذا نجد ربما "تيودور أدورنو" ADORNO بعد سنوات من كتابة المؤلف الشهير "جدل العقل التنويري" يستدرك الأمر ويكتب في مقال له أنه "في بدايات العمل كانت المسألة متعلقة بالثقافة الجماهيرية، لكننا تخلينا عن هذا المصطلح لتعويضه بالصناعة الثقافية" (15) .

**2-2-الثقافة الجماهيرية والصناعات الثقافية:** يستعمل مصطلح الثقافة الجماهيرية للإشارة إلى مجموع الأعمال والمواد الثقافية المنتجة والمصنوعة في إطار مبادئ الإنتاج الصناعي والتي تعرض في السوق وتستهلك كأي سلعة صناعية أخرى ، أما مصطلح الصناعات الثقافية فهو يشير إلى الأنشطة التي تؤدي إلى إنتاج هذه الأعمال والمواد الثقافية بالأساس وليس إلى هذه الأعمال والمواد في حد ذاتها، أي بعبارة أخرى يمكن أن نصف الثقافة الجماهيرية بأنها نتاج الصناعات الثقافية.

**2-3-الصناعات الإبداعية والصناعات الثقافية:** كثيرا ما يتم استعمال مصطلح الصناعات الثقافية مع الصناعات الإبداعية للدلالة على نفس الشيء وفي أحيان أخرى يتم جمعهما مع بعضهما البعض من خلال إستخدام مصطلح الصناعات الثقافية والإبداعية، ويسود نقاش حول الفرق بين المصطلحين في الأوساط الأوروبية المهتمة بالثقافة وسبب هذا النقاش هو محاولة تحديد كيفية إعداد الإحصائيات المرتبطة بالثقافة، وفي الواقع فإن الصناعات الإبداعية تختلف عن الصناعات الثقافية من حيث أن الأولى شديدة العموم، أما الثانية فهي خاصة بالأعمال والمواد الثقافية القابلة للإعادة الإنتاج وفق مبادئ الإنتاج الصناعي، ومصطلح الصناعات الإبداعية الذي تم استعماله أول مرة في بريطانيا كان بهدف "جمع مجمل النشاطات التي يعتمد إنتاجها على الإبداع أو الأفكار التي يمكن أن تكون قانونيا محمية، وتكون منتجاتها موجهة للسوق" [16] ، وبالتالي يمكن لنا القول أن الصناعات الإبداعية هي مصطلح أكثر عمومية من الصناعات الثقافية لكن يمكن اعتبار هذه الأخيرة كجزء من الصناعات الإبداعية، ويمكن القول بعبارة أخرى أن الصناعات الثقافية هي صناعات إبداعية لكن الصناعات الإبداعية ليست صناعات ثقافية.

**3-أهم أنواع الصناعات الثقافية:** مما سبق الإشارة إليه من أن مصطلح الصناعات الثقافية يشير إلى النشاط الذي يسمح بإعادة إنتاج أعمال ومواد ثقافية حسب مبادئ الإنتاج الصناعي، فإن كل ما يندرج تحت هذا المصطلح يجب أن ينطبق عليه هذا المفهوم ولذا نجد أن أهم أنواع الصناعات الثقافية تتمثل فيما يلي:1- صناعة الكتاب.

2- صناعة الصحافة المكتوبة.

3- صناعة السينما.

4- صناعة التلفزيون.

5- صناعة الموسيقى.

6- صناعة ألعاب الفيديو.

وجدير بالإشارة أن هناك صناعات أخرى يمكن التطرق إليها كالراديو، الفيديو...الخ.

**3-1- صناعة الكتاب:** ربما يعد الكتاب أول الصناعات الثقافية، وذلك باعتبار أن الاختراع الثوري للطباعة بالأحرف المتحركة هو من أعلن عن بداية تحول العمل الثقافي إلى سلعة، لكن في القرن التاسع عشر سيعيش نشاط صناعة الكتاب بداياته الفعلية مع التطور الذي حصل في تقنيات الطباعة وكذلك إلى

توفر مجموعة من الظروف الملائمة لتطور هذا النشاط ومن أهمها:

" – تقلص معدلات الأمية من خلال بروز فكرة المدرسة للجميع.

– ظهور مجتمع التسلية.

– التحضر (المدينة).

– الولوج للدراسات العليا". (17)

وكل هذه العوامل ساهمت في تحول الكتاب إلى سلعة مطلوبة في الأسواق من شرائح واسعة في المجتمع وليس فقط شريحة معينة نخبوية فقط كما كان الحال في السابق ، فأضحت هناك سوق للكتاب الجامعي والعلمي، وسوق لكتاب التسلية من روايات وقصص بوليسية، وسوق لكتاب مدرسي ...الخ، وكغيرها من الصناعات التي تقوم بتحويل المواد الأولية الخام إلى مواد قابلة للاستهلاك، فإن صناعة الكتاب تهدف إلى إعادة إنتاج أعمال إبداعية أصلية واستنساخها بهدف تسويقها وخاصة في ظل التطور الهائل الذي عرفته تقنيات الطباعة بداية من القرن التاسع عشر الذي كان فيه "عدد الكتاب غير كاف ليمد الآلات الجديدة للطباعة، وذلك بسبب الإمكانيات التقنية الجديدة والسوق المحتملة للقراء التي تجاوزت قدرات الكتاب في الإنتاج"(18)، لذا سيؤدي هذا إلى ظهور كتاب ومبدعين ينتجون أعمال موجهة بالأساس إلى ما تحتاجه السوق وما تطلبه "فظهر نوع جديد من المحررين من الوسط الصحفي، فنجد الصحفيين المنتمين إلى الجرائد الكبيرة، كتاب التقارير الصحفية، أجراء القلم، كتاب الأعمدة، والمسلسلات وكل هؤلاء سيتجاوزون بشكل كبير الكتاب الإنسانيين والتنويريين" (19)، وفي ظل هذه الأوضاع أصبح للسوق سلطة واضحة عل الكتاب وذلك بسبب تحوله إلى سلعة استهلاكية كغيره من السلع الأخرى المعروضة في السوق.

**3-2-الصحافة المكتوبة:** لقد تطورت الصحافة المكتوبة بشكل كبير في القرن الثامن عشر في كل من أوروبا وأمريكا من خلال ظهور عديد العناوين الصحفية التي لعبت دورا مهما في التطورات الإجتماعية والاقتصادية آنذاك، لكن رغم هذه الأهمية فإن انتشار هذه الصحافة جماهيريا لم يكن كبيرا، بل كان عليها أن تنتظر حلول القرن التاسع عشر لتصبح صحافة جماهيرية بمعنى الكلمة، خاصة مع ما ميز هذا القرن من "تعميم للتعليم، تطور النقل بكل أشكاله، الظهور التدريجي للديمقراطية في الحياة السياسية، انخفاض أسعار الجرائد الشعبية، بداية تحسن ظروف الحياة الاجتماعية" (20)، كل هذه الظروف اجتمعت لكي تسمح للصحافة المكتوبة أن تعيش عصرها الذهبي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وذلك قبل ظهور وسائل إعلام جماهيرية أخرى ، فمن الناحية الاجتماعية ساهمت سياسات فرض التعليم التي بدأت تظهر في أوربا تدريجيا في ظهور طبقة متعلمة سترتبط بهذه الصحافة، وكذلك فإن المجتمع أصبح جزء منه يعيش في المدينة ويمتلك قدرات شرائية معينة وثابتة سمحت له باقتناء الصحف بهدف الحصول على المعلومة ، أما العامل الأكثر أهمية في تطور الصحافة المكتوبة فكان بلا شك تطور تقنيات الطباعة التي سمحت للصحف بأن تسحب عشرات الآلاف من النسخ يوميا، ولابد من الإشارة كذلك أن الصحافة المكتوبة قد ارتبطت عضويا بالمجتمع الصناعي "لذا نلاحظ أن من بداياتها قد لعبت دورين أساسيين في النظام

الاقتصادي، من جهة فإن هذا النوع من الإعلام ساهم في عمل هذا النظام الاقتصادي في كل مراحله من إنتاج، توزيع، واستهلاك لمختلف المواد الصناعية وكذا الخدمات ، ومن جهة أخرى فإن المعلومة أصبحت كذلك مادة إنتاجية خاضعة لمسار التصنيع كغيرها من المواد الأخرى" [21]، وربما فإن من أكثر أوجه ارتباط الصحافة المكتوبة بالمجتمع الصناعي هو الإشهار الذي يعد موردا أساسيا للمداخل التي تحققها وبالتالي سببا في بقائها واستمرارها إلى يومنا هذا كواحدة من أهم الصناعات الثقافية والإعلامية التي لا تزال تحقق أرباح وتوظف أعدادا معتبرة من العاملين، وذلك رغم الأزمات التي عرفتها والمنافسة القوية التي واجهتها في ظل تطور وظهور وسائل وتقنيات إعلام جديدة.

**3-3-صناعة السينما:** تعد السينما أكثر الصناعات الثقافية وضوحا حتى أنه يطلق عليها في أحيان كثيرة صناعة السينما، ولقد كان ظهورها في نهايات القرن التاسع عشر في أوروبا وفي فرنسا بالخصوص لتنتقل لاحقا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لكي تصبح واحدة من أهم الصناعات الثقافية في هذا البلد وكانت البداية الفعلية لهذا النشاط به بعد الحرب العالمية الأولى، ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار نشاط صناعة السينما في الولايات المتحدة الأمريكية هو السوق المحلية الواسعة من جهة ، والسيطرة على السوق العالمية من جهة أخرى ، وخاصة إذا علمنا أن الإنتاج السينمائي كإنتاج ثقافي أصبح رائجا ومطلوبا في السوق ، "ففي عديد البلدان أصبحت قاعات السينما كشيء مسلم به فأصبحت جزءا من واقعها"[22]، فأضحى الذهاب إلى السينما تقليدا راسخا لدى المستهلكين ولم يؤثر على هذا النشاط ظهور وسائل إعلام جديدة كالتلفزيون الفضائي والرقمي وذلك رغم إدخال تكنولوجيا حديثة عليه ، وتبرز الأهمية الاقتصادية والثقافية للإنتاج السينمائي في لجوء الدول إلى دعم وحماية إنتاجها من المنافسة الأمريكية ، وسياسات فرنسا في هذا المجال دليل واضح على ذلك.

**3-4-التلفزيون:** يعد التلفزيون أكثر وسائل الإعلام الجماهيري انتشارا فبمجرد ظهوره وتطوره في المنتصف الثاني للقرن العشرين أصبح يحتل مكانة مهمة في حياة الناس في كل مناطق العالم بدون استثناء وما زاد من أهميته هو الانتقال إلى البث الفضائي والرقمي، فزادت نتيجة لذلك عدد القنوات التلفزيونية وكذا مؤسسات الإنتاج التلفزيوني وبالتالي زيادة المشتغلين بهذا القطاع وارتفاع عائدات الاستثمار فيه ، وكل ذلك برغم ظهور وسائل إعلامية جديدة.

**3-5-صناعة الموسيقى:** تعد الموسيقى بشكل عام إبداعا مرتبط بالإنسان، وقد استخدمها للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه وكذلك في كل المجالات المرتبطة بحياته فكانت حاضرة في نشاطاته الاقتصادية، العلاجية، وفي صراعاته، واحتفالاته ، وحياته الروحية...الخ، وعلى خلاف كل المخلوقات أنتج الإنسان أصواتا جديدة وأبتكر آلات موسيقية عديدة ومختلفة ، فالموسيقى تعتبر من أهم الأشكال الثقافية والفنية التي أنتجها الإنسان على مر تاريخه، لكن تحول الموسيقى إلى ميدان إنتاجي صناعي لم يكن إلا في نهايات القرن التاسع عشر "عند ما توصل أديسون Edison أن يضع آلية تقنية سمحت بتثبيت الصوت على

وسيط مادي وسمح ذلك بسهولة إعادة إنتاجه وتوزيعه وهو ما جعل من الاستماع للموسيقى لأول مرة منفصلا عن المكان الذي تعزف فيه " [23]، أي أن هذا الاختراع هو الذي جعل من الموسيقى ثقافة جماهيرية متاحة لشرائح واسعة من الناس وذلك في الوقت والمكان الذي يختارونه وذلك على عكس المراحل السابقة التي كانت تستلزم حضور العرض الموسيقي، كما سمح هذا الاختراع بإمكانية سماع الموسيقى بشكل فردي بعد أن كان يتم ذلك في غالب الأحيان بشكل جماعي، وجدير بالذكر أن مصطلح صناعة الموسيقى قد يطلق في بعض الأحيان على العروض الحية للموسيقى في إطار الحفلات أو المهرجانات والمسابقات، لكن المعنى الدقيق لصناعة الموسيقى كواحدة من الصناعات الثقافية هي الموسيقى المعاد إنتاجها من خلال تثبيتها على وسيط معين مما يسمح بتسويقها كسلعة ، والوسائط التي اعتمدت عليها صناعة الموسيقى شهدت تحولات متعددة وذلك بداية من اختراع توماس أديسون للاسطوانة ومرورا بشريط الكاسيت والقرص المضغوط ووصولا إلى mp3 ومختلف التطبيقات الحديثة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وفي خضم تطورها واجهت صناعة الموسيقى أزمات متعددة كان أولها مع ظهور الراديو وانتشاره بداية من عشرينيات القرن العشرين الذي سمح بإمكانية الاستماع للموسيقى في المنزل مجانيا ، ثم بعد ذلك كانت الأزمة الثانية مع ظهور شريط الكاسيت في نهاية السبعينات الذي كان من السهل القيام بتقليده وهو ما شكل تهديدا فعليا لهذا النشاط ، لكن مع اختراع القرص المضغوط CD في 1983 انتعشت صناعة الموسيقى من جديد وسيستمر هذا الانتعاش إلى نهاية 1999 حيث ستتعرض هذه الصناعة لتراجع كبير في أرباحها فيما بعد ، ويمكن الإشارة إلى أن مبيعات القرص المضغوط استمرت في الارتفاع طوال فترة التسعينات من القرن العشرين" فخلال هده العشرية بلغت المبيعات من هدا القرص 3.2 مليار نسخة في سنة1994 ثم بعد دلك بلغت 3،6 مليار نسخة سنة 1998 "[24]، و بعد دلك حلت مرحلة جديدة مع دخول العالم في الألفية الثالثة خاصة"مع ظهور الانترنت كمنافس قوي أدى إلى تراجع أرباح الصناعة العالمية للقرص بداية من سنة2001 لكن التراجع الكبير سيكون بعد سنة 2002"،[25] والدليل على دلك هو الأرقام التي تبين دلك بوضوح"قبين سنوات2002 وبداية2007 ستعرف هذه الصناعة تراجع حقيقي من خلال سقوط رقم أعمالها بنسبة50 في المئة" [26]، والمفارقة التي عاشتها الموسيقى خلال القرن الواحد والعشرين "هي انه لم يسبق للموسيقى أن تم استماعها في العالم كما تم ذلك في هذه المرحلة وذلك رغم أن القطاع المنتج لها يعيش في أزمة حقيقية" [27] .

**3-6-ألعاب الفيديو:** تعد صناعة ألعاب الفيديو من أحدث الصناعات الثقافية، "التي لم تكن في البداية إلا امتداد بسيط للتلفزيون، لكن هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة ستتحول بسرعة إلى لاعب أساسي في مجتمع اليوم، واختراع أول الألعاب الإلكترونية يعود إلى سنوات 1960، لكن بداية من سنوات 1970 سيتم اكتشافها من طرف الجمهور لذا يمكن أن نطلق على هذه الفترة تسمية الجيل الأول من هذه الألعاب" [28]، وكغيرها من الاختراعات والابتكارات الجديدة كانت ألعاب الفيديو عسكرية في البداية وكان ابتكارها في إطار محاولة طمأنة الأمريكيين من خلال تعريفهم بالعمل الذي يقوم به الجيش الأمريكي لحماية الولايات المتحدة

الأمريكية من حرب نووية وشيكة ، وتعد ألعاب الفيديو كذلك نتيجة للتطور الإلكتروني الهائل الذي شهده العالم في المنتصف الثاني من القرن العشرين وخاصة ما تعلق منها بظهور الكمبيوتر والإعلام الآلي لذا نجد من يطلق عليها كذلك تسمية الألعاب الإلكترونية وذلك لاعتمادها الكلي على هذا الميدان، وتعد صناعة ألعاب الفيديو من أكثر الصناعات الثقافية تطورا ونموا وهو ما جعل الكثير من الدول والمستثمرين الخواص يهتمون بها "فرقم الأعمال العالمي للألعاب الفيديو وصل إل خمسين مليار دولار سنة 2009 مع نسبة نمو سنوية تقدر بـ 15% بين سنوات 2003 و 2006"،[29] ومن أهم الأسباب التي جعلت ألعاب الفيديو تحقق هذا التطور في السوق العالمية هو الحرية التي تقدمها لمستخدميها في التعامل مع محتواها، وذلك على عكس السينما والتلفزيون مثلا اللذان يكون محتواهما محدد مسبقا، ومن أهم عوامل تطور ألعاب الفيديو هو ارتباطها بالتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال بشكل عام من انترنت وهواتف ذكية وأجهزة كمبيوتر بانواعها المختلفة.

## خاتمة:

إن الورقة التي قمنا بتقديمها هي عمل نظري يهدف إلى إثراء مجال البحث في ميدان الصناعات الثقافية من خلال إمكانية استفادة الباحثين المهتمين بهذا الموضوع، وخاصة إذا علمنا أن البحوث الميدانية هي دائما في حاجة إلى بحوث نظرية توجهها، وأهمية موضوع الصناعات الثقافية هو من أهمية الدور الذي أضحت تلعبه على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، فعلى المستوى الاقتصادي يعد هذا النوع من الصناعات من أكثر القطاعات الإنتاجية نموا وتطورا في عالم اليوم، وعلى المستوى الاجتماعي فهي عامل مهم للحفاظ على الهوية والثقافة المحلية للشعوب، وفي ظل هذه الأوضاع على الباحث الأكاديمي مواكبة تطور هذا المفهوم من خلال البحوث العلمية بشكل عام والبحوث الميدانية بشكل خاص .

## الهوامش:

(1) – Claude JESSUA, Le capitalisme, PNF, Paris(France), 2001, p28.

(2) – Philippe PARAIRE, Le livre noir du capitalisme, Le temps des cerises, 2001, Pantin (France), p14.

(3) – محمود عودة، تاريخ علم الاجتماع (الجزء الأول)، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، بدون سنة نشر، ص 31.

(4) – Aymeric BOURDIN, Le numérique locomotive de la 3 révolution industrielle, ELL iposes, Paris (France), 2013, p04.

(5) – Gérard REHBLAN, La culture , Analyse et prospective, Edition ZGHARTA, Beloeil Québec (Canada), 1983, p12.

(6) – Denys CUCHE, La nation de culture dans les sciences sociales, La découverte, Paris (France), troisième édition, 2004, p03.

(7) - Gérard REHBLAN, Op.cit, p48.

(8) - يحي مرسي عيد بدر،أصول علم الإنسان الأنثروبولوجيا، الجزء الأول، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (مصر)، بدون سنة نشر، ص 27.

(9) – Marc MENARD, Eléments pour une économie des industries culturelles, SODEC Montréal (Canada), 2004, p58.,

(10)– Joëlle FARCHY, La fin de l'exception culturelle, CNRS édition, Paris (France), 1999, p10.
(11)– Gaëtan TREMBLAY, Les industries de la culture et de la communication au Québec et au Canada, presse de l'université du Québec, Québec (Canada), 1990, p44.
(12)– Philippe BOUQUILLION, Bernard MIEGE et Pierre MOEGLIN, L'industrialisation des biens symboliques, les industries, créatives au regard des industries culturelles , PUG, Grenoble (France, 2013), p83.
(13)– Joëlle FARCHY, Op, cit, p 07.
(14)– Marc MENARD, Op, cit, p61.
(15)– Theodor w, ADORNO, L'industrie culturelle, in, communication, 3, 1964, p12.
(16)– Philippe BOUQUILLION, Creative economy, créative industries des notions a traduire, Presse Universitaire de Vincennes (PUV), Paris, (France), 2012, p09.
(17)– Laurence BASCLE, Parkansky Marc PRIEUX, Le marketing du livre, promotion et outils de communication, Édition du cercle de la librairie, paris (France), 2010, p213.
(18)– Jacques MICHON, L'édition du livre populaire, Les éditions ex libres, Sherbrooke (Québec), 1988, p13.
(19)– Ibid, p14.
(20)– Guy GOUEZEL, La presse écrite, MGL "médiation et information", N°12-13, 2000, p28.
(21)– Eric GEORGE, L'accélération de la circulation de l'information, une perspective historique, économique, technique et sociale, Les cahiers du journalisme N°22/23-automne, 2011, p170.
(22)– Laurent CRETON et Kira KITSOPANIDOU, Les salles de cinéma, enjeux, défis et perspectives, Armand Colin, Paris (France), 2013, p11.
(23)– Lucien PERICEZ, La mise en musique du quotidien in l'industrie musical à l'aube du XXI siècle, approches critiques, sous la direction de Jacob, T.MATTEWS et Lucien PERICEZ, L'harmattan, Paris (France), 2012, p27.
(24)-ludovic TOURNES,Musique ! du phonographie au MP3 ,Edition Autrement,2001,Paris(France),p144 .
(25) -Ibid ,p147.
(26) –Ibid ,p148.
(27)– Alain BUSSON, Yves EVRARD, Les industries culturelles et créatives, économie et stratégie, Vuibert, Paris, (France), 2013, p127.
(28)– Mark CHAMBLER- DUBOSSON, Comprendre l'impact des jeux vidéo, Chronique sociale, Lyon (France), 2010, p08.
(29)– Françoise BENHAMOU, L'économie de la culture, Septième édition, La découverte, Paris (France), 2011, p81.